Web Site: https://ejos.journals.ekb.eg
Email: egyjournal@sedu.asu.edu.eg
ISBN: 1687-6164
ISNN: 2682-4353

خلفية البحث:

تعددت مشكلات المجتمع وتنوعت حتى بلغت مداها ،وأصبح الدور التربوي ضرورة لبناء الفرد .... وتحقيقاً لدور التربية الفنية فى بناء وتكوين الشخصية الإنسانية على مستوى حضاري ، فكان التفاعل الايجابي بين المهارات اليدوية في التربية الفنية والبيئة و المجتمع لإعداد وبناء شخصية سوية إيجابية لها ارتباط وثيق بالثقافة والتراث الفني محققة الإبداعات الفكرية المطلوبة.

وبعد أن أصبح مفهوم التربية الفنية متغيراً هاماً للتطور كان على المعلم أن يعي ما هو المقصود بالفن وربط تدريس التربية الفنية بمشاكل المجتمع وحاجاته وثقافته وأن يكون ملماً ومتفهماً معنى الفن فى عصر متطور و قادراً نسبياً على عملية النقد الذاتي وملماً بفلسفة الفن وعلم الجمال وسمات المراحل العمرية لنمو الأطفال وسمات كل مرحله من هذه المراحل والمشكلات التى تواجه البعض منهم ووضع الحلول لمواجهتها.

ولاشك أن التربية الفنية لها دور فعال في بناء شخصية الفرد الذي يعيش وسط التحديات والتحولات الاجتماعية المعاصرة فهي تسهم مساهمة إيجابية في تنمية وصقل شخصية الطالب من النواحي العقلية والوجدانية والحسية والحركية .

وتهتم مادة التربية الفنية بهذه النواحي اهتماما متوازناً متسقاً دون الاهتمام بجانب على حساب الآخر بحيث يستطيع الطالب أن يتكيف مع الحياة مهما كانت قدراته ومهاراته ، أي أنه من خلال دراسته للفن يستطيع أن يضيف للحياة معنى حسب الطريقة التي يعيش بها.

إن عملية تدريس التربية الفنية لها جانبها الخلقي كما أن لها جانبها العلمي والمهني فعلى المعلم ألا يهتم بالفن كغاية في حد ذاته و أنما بشخصية الطالب أولاً ويتخذ من الفن وسيلة لتنميتها.

يستند تعليم الفن على منطق علمي لذلك يجب أن نعي العمليات التربوية والقيم الفنية التي نريد أن نكسبها للطالب بعد تحديد نوعيته وقدراته ومهاراته ، ولكي ينمو الطلاب بشكل صحيح يجب على المعلم أن يتفهم لغتهم الفنية ويفك رموزها ويستطيع أن يتقبلها بصدر رحب وينميها بصورة متكاملة تعكس عليهم عادات ابتكاريه وخلقيه وعمليه .

إن دور معلم التربية الفنية هو العودة بالفن إلى مقوماته الثقافية ليؤدي دوره في بناء فرد مبدع حساس مفكر يسهم بنصيب في تقدم أمته ، إنسان لديه الحوافز للتغير إلى ما هو أفضل متسلحاً بكل أركان الثقافة والفكر العلمي، والتعامل مع القدرات الخاصة للنشء والكبار.

وعندما نضع الخطط الخاصة لتدريس مادة التربية الفنية للمراحل العمرية المختلفة وإعداد النشء علينا أن ندرك طبيعة العينة المستهدفة وقدراتهم ووضع الخطط وفقاً لإمكانياتهم، وأن تراعى بعض المبادئ الهامة في اختيار الدروس وفق كل فئة وقدراتهم ومهارتهم المختلفة

أما أفراد الإحتياجات الخاصة من الإعاقة السمعية واللفظية لهم طبيعتهم المزاجية والانفعالية ولهم إمكانياتهم المبدعة وهى نوعية من الإعاقة تستلزم وضع خطة للتدريس تلائم طبيعة هذه الفئة حتى يستمتعون بإنتاجهم الفني ويستفيدون به، ويصبحون ذو فعالية فى المجتمع ،بتقويم مهاراتهم وقدراتهم الحسية لتنمية العادات المكتسبة وانعكاس ذلك على حياتهم وعلى المجتمع المحيط بهم .

كما يأتي دور التوجيه الفني البنائي لذوى الإحتياجات الخاصة لمعاونة الطالب على أن يكتشف ويتفهم أسلوب أداءه، ويعني هذا أن المعلم سيبدأ بتفهم لغة الطالب الفنية ويحاول أن يكون فكرة واضحة عن رموزه ونمطه وعمره الفني ومن هذه الفكرة يرسم المعلم خطوطاً يثيرها أمام طلابه، ليساعدهم على تنمية وصقل تعبيراتهم وأن يكسب طلابه كثيراً من

العادات في أثناء عملية التوجيه كما يكسبهم الدقة والبحث والتفكير وإدراك العلاقات التشكيلية والمرونة التي تجعل أذهانهم متفتحة قابلة للنمو والتطوير.

وتنمية الممارسات المهارية للفئات الخاصة يهدف إلى:

أولاً: بالنسبة للطالب:

- تربية الفرد مهما كانت قدراته ليعيش عيشة جمالية راقية وسط الإطار الاجتماعي المتطور أثناء ممارستهم للعمل الفني والنشاط المنهجي .
- الكشف عن الطلاب الموهوبين من الاحتياجات الخاصة وتنمية مواهبهم وقدراتهم الفنية والمهنية .
- تأكيد ذاتية الطلاب وإتاحة الفرص للتعبير عن انفعالاتهم ومشاعرهم وتكوين شخصيتهم السوية وسط فئات المجتمع.
- تكوين القدرة على الملاحظة والرؤية الدقيقة والنقد والتذوق الفني الهادف.
- تكوين القدرة على التفكير والتأمل في بديع صنع الله وموازنة الأمور.
- نمو الإحساس والإدراك الفني .
- اكتساب الخبرات والمهارات المتدرجة التي تتلائم مع أعمار الطلاب وقدراتهم الفردية ومستوياتهم وربطهم ببيئتهم ومتطلباتها والسير بالثقافة الفنية في مجالات تراثنا الفني والشعبي.
- احترام العمل اليدوي ومن يقومون به والتكيف الاجتماعي السوي.
- إتاحة الفرصة للطلاب للتعبير عن أي موضوع يختارونه عندما تتكون الرغبة في نفوسهم للتعبير عنه للتنفيس عن رغباتهم ومكبوتاتهم.

- إثارة ما يكمن في نفوس الطلاب للتعبير عنه عن طريق الرسم والأشغال منفعلين ببعض المواقف الشائعة أو المثيرة لأن تكون وسيلة خارجية لإثارة الرغبة في التعبير والإنتاج الفني .

ثانيا: بالنسبة للمعلم :

يتمثل دور معلم التربية الفنية في تهيئة المجال المحيط بالطلاب ببيئة فنية تحقق تواصله مع العصر بأدواته وأفكاره لكي يفكر ويعي ويعمل و ينمو عبر نشاطه الفني والاجتماعي في الاتجاه الصحيح ،وفق خطة دراسية متفقة مع طبيعة الأفراد وأعمارهم .

وتتلخص فى النقاط التالية:

- منح المعلم الفرصة للتعرف على رغبات وقدرات طلابه والاستفادة منها في القيام ببعض المشروعات البسيطة التي تلائم مستوى تعبيرهم وإنتاجهم الفني وهذا مجال خصب لكثير من النشاط، للتصميم والبناء والتشكيل والتركيب والرسم والزخرفة .
- مساعدة الطلاب على استخدام بعض الخامات المحلية المختلفة حسب اختيارهم في التعبير عن الموضوعات تتصل بحياتهم العامة .
- تعويد الطلاب اكتساب خصال حميدة كالنظافة والمثابرة والصبر والثقة والملاحظة الدقيقة وتحمل المسؤولية
- إبراز الطابع الخاص في التعبير الفني مما يكون له الأثر الإيجابي في تكامل الشخصية فالفن عملية تجديد وابتكار وليس نقلاً أو تلقيناً حرفياً.
- تنمية روح التعاون والعمل الجماعي وذلك يكون بتنظيمهم على شكل مجموعات تعودهم على الاندماج والمشاركة
- تنمية الذوق والإحساس الفني لدى النشء لرعايتهم والاستمتاع بالقيم الجمالية ومعرفة مواطن الجمال في الأشياء التي يشاهدونها .

ويوضح ذلك الدور الكبير الذي يقع على عاتق معلم التربية الفنية الذي يكاد أن يحمل عبء العملية التعليمية في التربية الفنية فهو المسئول مباشرة عن تحقيق أهدافها العريضة وصياغاتها بما يتناسب مع قدرات الاحتياجات الخاصة من الإعاقات المختلفة واختيار وتحديد أسلوبه الذاتي في تقديم كل ذلك من خلال خطط ووحدات دراسية تمثل حجر الزاوية في ذلك المجال .

وهذا ما يدفع المربين إلى أن هناك فئة من المجتمع تحتاج إلى العناية والرعاية والتربية الخاصة وهى فئة الاحتياجات الخاصة من الإعاقة، وتتنوع الإعاقة بين فئات المجتمع من إعاقة ذهنية أو حركية أو بصرية أو سمعية وغيرها فكيف يمكن بناء هؤلاء الأفراد وتنمية قدراتهم وحواسهم الفعالة من خلال الفن والتربية الفنية .

فإن غاية التربية الفنية التي ننشدها نحو الممارسات الأفضل هى تربية للفرد بصفة عامة وتربية الفرد ذو الإعاقة الخاصة تنشئة متآلفة كجزء من عينات المجتمع ليستطيع أن يعيش عيشة متزنة راقية وسط الإطار الاجتماعي المتطور الذي ينتمي إليه ، ومادة الفن كغيرها من المواد هدفها تكوين المهارة اليدوية وإيجاد نوع من الخبرة المكتملة في مراحل التعليم المختلفة وفق خطة مناسبة

ففى السنوات الأخيرة نالت التربية الخاصة بوجه عام أهتماما بالغًا سواء من ناحية الدراسة العلمية أو التقدم التكنولوجي وتنمية القدرات المهارية من خلال الفن كوسيلة للتعبير وتحقيق الذات والتعبير عن الوجود بشكل أو بأخر داخل المجتمع . ويرجع هذا الإهتمام من ناحية إلى الاقتناع المتزايد فى المجتمعات المختلفة بأن ذوى الاحتياجات الخاصة كغيرهم من أفراد المجتمع لهم الحق فى الحياة وفى النمو بأقصى ما تمكنهم قدراتهم ويرتبط من ناحية أخرى بتغير النظرة المجتمعية إلى هؤلاء الأفراد

والتحول من أعتبارهم "عالة اقتصادية" على مجتمعاتهم إلى النظر إليهم كجزء من الثروة البشرية بما يحتم تنمية هذه الثروة والاستفادة منها إلى أقصى حد ممكن.

ولكي يستطيع ذوى الاحتياجات الخاصة أن يندمج فى المجتمع ويتعايش معه ويستثمر طاقاته الدفينة فان ذلك يتطلب منا بيئة صحية ، واجتماعية ، وثقافية وفنية، ومادية مناسبة ، ووعى فكرى لمحتويات المجالات الفنية وتطويعها لتكيفها مع قدراتهم بحيث يمكنهم من الاستيعاب كغيرهم على حد سواء.

وجدير بالذكر إلى أنه في كثير من النظم التعليمية في الدول المختلفة يبدأ تعليم الطفل المعاق سمعيا بشكل تقليدي في فصول تعتمد على أساليب التواصل الملفوظ ، وبعدئذ يسمح للطفل باستخدام الأساليب اليدوية ، ربما يبدأ تدريب الأطفال على الطرق الملفوظة للتواصل بمجرد التعرف على حالات فقدان السمع، قد يبدأ البرنامج بصفة مبدئية في المنزل ، ولكن بمجرد أن يبلغ الطفل السنتين من العمر يستطيع أن يلتحق بالمدرسة جزءاً من اليوم على الأقل.

وتستخدم التربية الفنية الرؤية البصرية والحسية للتعرف على الأشكال والملامس والألوان والتعبيرات المختلفة بجانب لغة الإشارة والتلامس الحسي لبعض الأشياء بصفة خاصة للأطفال صغار السن حيث ينمو لديهم القدرة على التذوق الفني وإدراك مفردات الفن، كما أن الطريقة يجب ألا تتطلب تنسيقاً عضلياً دقيقاً لتنفيذها، ويستطيع الأطفال ذو الإعاقة السمعية من صغار السن التقاط الإشارات الفنية بسهولة ، كما أنهم يستخدمونها استخداماً جيداً في التعبير عن أنفسهم ، فى إطار ممارسات مهارية تعبر عن ذواتهم، عندما يكون فقدان السمع من النوع الحاد لدرجة أن الطفل لا يستطيع فهم الكلام الذي يدور في حوار أمامه حتى مع استخدام

المعينات السمعية ، فإن على الطفل أن يجد طرقاً أخرى للتواصل الفعال من خلال التعبير بمفردات الفن المختلفة.

فهؤلاء الأطفال دائما يتصفوا بالتبعية غير قادرين على التعبير اللفظي ، ولكن لديهم طاقات وقدرات عقلية وحركية يمكن توجيهها وتهذيبها عن طريق تعليم بعض المهارات الفنية وإتباع أساليب التربية الخاصة فى الفن وتحقيق الذات المبدعة لشخصية سوية فى مجتمع متطور.

سمات الطفل المعاق سمعيا ولفظيا :

فيما يلي يعرض البحث بعض سمات من شخصية الطفل المعاق سمعيا والتى أسهمت فى وضع مقترح هذا البحث :

- الأطفال المعاقين سمعيا ولفظيا وغير الممهدين مبكرا للغة الإشارات تنتابهم حالات صدمات عاطفية وانفعالات بمكبوتاتهم اللغوية.لذلك يكون التعبير من خلال الممارسات المهارية منفذ للتنفيس عن مكبوتاتهم اللغوية بصور مختلفة من التشكيل الفنى.

- غياب أو تأخر التطور اللغوي له تأثير على المستوى الخلقي لأن الدلالة اللغوية حافز على تطوير الجانب المعرفي والادراكى بخبايا العالم المحيط وسرعة اكتشافه. والتربية الفنية تدخل الرؤية البصرية والحسية للتعرف على الأشكال والعناصر والقيم الفنية فى إطار معرفي وفعال.

– إن الصم يشعرون بعدم استقلالية عن الأم، كما يشعرون بعدم تكيف داخل خلية الأسرة وبالتالي داخل المجتمع.والممارسات المهارية والفنية تعطى الاستقلالية والتميز والثقة بالنفس.

– الطفل الأصم غالبا انفعالي عنيف نتيجة عدم قدرته على التعبير أو تفهم المحيطين به بسهولة ، فمتى وجدت وسائل التعبير المختلفة يصبح أكثر هدوءا ويبدأ نبوغه فى مجالات مختلفة .

التربية الفنية والممارسات المهارية:

ومن هنا تصبح التربية الفنية لغة من وسائل التعبير والتنفيس عن رغبات وميول هذه الفئة من خلال تدريس المجالات الفنية عامة والنسجيات اليدوية خاصة كأحد المجالات التى تعتمد على الامكانات التشكيلية فى التصميم والأداء والتوظيف والتى يمكن الاستفادة منها فى تكوين مشروعات صغيرة تحمل الهوية وتحقيق الذات، وتعلن عن سمات فنية لطبيعة وفكر المجتمع والبيئة مما يؤدى للاستفادة وتطوير المنتج الفنى كمشغولة تفتح أفاقا جديدة أمام رعاية النشء من الإعاقة السمعية واللفظية كمدخل للتعبير وتحقيق الذات والانطلاقة الابتكارية لدى فئة قادرين على الإبداع بصور مختلفة فنيا، وبناء شخصية قادرة على التوازن داخل المجتمع.

وتعتبر الممارسات المهارية للفن من الموروثات التى تعكس طبيعة المجتمع وثقافته وخبراته الفنية والمهارية والعادات والتقاليد والاحتياجات وكيفية صياغة هذه الدلالات فى قالب وظيفي يسجل تراث العصر والحقبة الزمنية والتى يمكن أن يعبر من خلالها النشئ لأفراد الإعاقة اللفظية والسمعية وفق خطة للتربية الفنية وتوظيف هذه المهارات اليدوية لأحدى المجالات كالنسيج اليدوي .

وتبعا لتطور المهارات الفنية فى شكلها ومضمونها فى مجال التربية الفنية وتقديم صياغات فنية لإيجاد التنوع الفنى وتحقيق الذات داخل فئة المجتمع بشكل يحمل تنوعا فى القيم الجمالية لتوظيف فن النسيج بما يتناسب وتربية وبناء الشخصية الايجابية والسوية داخل المجتمع بما تتميز بالفرادة ودقة الإنتاج وإحياء المهارة اليدوية بأسلوب متطور يحمل من القيم الفنية التعبيرات التنفيسية.

النسيج اليدوى :

يعتبر فن النسيج اليدوى فى صدارة الممارسات المهارية اليدوية التى عرفها التاريخ منذ العصور الأولى حتى الوقت الحالي ليقدم كل عصر ما يحتاجه فى قالب وظيفي جديد.

والتراكيب النسجية البسيطة هى التقنية الأولى لهذه الممارسات اليدوية المتنوعة لفن النسيج ، والتى يمكن أن تقدم فى سياق فني لتعليم النشئ من الإعاقة السمعية واللفظية، وتحمل سمات تشكيلية وفنية لها دلالة العصر وإحتياجاته. منها صناعة الحصر والسلال بأشكالها وتصميماتها وخاماتها المتنوعة التى تتناسب وتطورات الخامة والعصر . وتأخذ التراكيب النسجية البسيطة الشكل التعليمي للممارسات المهارية والإبداعية ذو الطابع المتأصل لصياغة مجالات فنية كادت أن تندثر فى مجتمعات مليئة بتطورات التكنولوجيا السريعة ، فالنسيج اليدوى وسيلة يتعرف من خلالها فئة الاحتياجات الخاصة سمعيا ولفظيا على مفردات فنية متنوعة تنمى لديهم الإدراك المعرفى لمفردات التربية الفنية من ألوان وملامس وتكوين وتركيب وإبداع فى تسلسل ، ونمو يصقل الجانب المهني والابداعى .

ومن التراكيب النسجية البسيطة ، النسيج السادة والمبردى ، ورغم بساطة الشكل والأداء إلا أنه يمكن ببعض الصياغات الفنية والتنوع فى توزيع الألوان لخيوط السداء واللحمة الحصول على العديد من التصميمات المتنوعة والتى يمكن توظيفها فى أعمال جمالية ووظيفية ، للتتيح لدى الممارس إيجاد الصياغات التشكيلية المبتكرة.

مشكلة البحث :

فى ضوء ما سبق تتحدد مشكلة البحث الحالي والتى يمكن صياغتها فى التساؤلات الآتية:

- كيف يستفاد من القدرات البصرية والحركية لأفراد الإعاقة السمعية واللفظية والتنفيس عن احتياجاتهم من خلال مجالات التربية الفنية والمهارات التشكيلية للتراكيب النسجية كوسيلة للتعبير عن قدراتهم وميولهم وتهذيب طاقاتهم المكبوتة.
- كيف توظف المهارات التشكيلية للتراكيب النسجية فى أعمال نسجية ذات قيمة نفعية تعمل على التوازن النفسي والوجداني بين شرائح المجتمع لأفراد الإعاقة السمعية واللفظية بشكل سوى وفعال.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى:

- تحقيق التدريب والتجريب لذوى الاحتياجات السمعية واللفظية على ابتكار تصميمات نسجية ذات تنوع لونى ومهارى ، تنمى لديهم الذوق الفنى وخلق المتعة البصرية والإدراك المعرفي للأشكال الفنية.
- خلق التخيل لتحقيق البناء الشكلي للتصميمات النسجية فى أعمال وظيفية لها طابع جمالي وفني متميز تكسبهم الثقة بالنفس والقدرة على التعبير .
- إعداد خطة فنية لتعليم التراكيب النسجية والتوزيع اللوني تتناسب مع قدرات النشئ من الإعاقة السمعية واللفظية لإنتاج أعمال نفعية تفيدهم على الاتزان النفسي والإنفعالى والاقتصادي فى المجتمع.

فروض البحث :

- يمكن توجيه ذو الإعاقة السمعية واللفظية وفق خطة لتدريس النسجيات اليدوية كممارسات مهارية فى تنمية قدراتهم البصرية والملمسية والادراكية لإنتاج أعمال وظيفية ذات بناء جمالي .

حدود البحث:

- تتحدد عينة البحث من أفراد ذوى الاحتياجات السمعية واللفظية .
- يتحدد مجال التربية الفنية فى توظيف الممارسات المهارية اليدوية لمجال النسيج اليدوى كأحد المجالات الفنية التى يتم بها التدريب والتوجية للعينة البحثية.

إجراءات البحث:

يعتمد البحث الحالي على ثلاث محاور :

- المحور الأول: أهمية مدرسة الباهاوس كأتجاه فني فى مجال النسيج كمهارة يدوية .
- المحور الثاني: التجريب بالشرائط والخيوط الملونة كمدخل لابتكار تصميمات زخرفية متنوعة لوحدات التشكيل الفنى المنفذة بالتراكيب النسجية البسيطة والزخرفية.
- المحور الثالث: ربط القيمة الإبداعية بالجانب الوظيفى الجمالي .

المحور الأول:

أهمية مدرسة الباوهاوس كأتجاه فني فى مجال النسيج كممارسات مهارية يدوية :

لقد أثر فكر مدرسة الباوهاوس Buahaus على مفهوم تدريس الفن وأتجاهاته ، وخاصة فى مجال النسجيات اليدوية كمهارات فنية لها مضمونها وشكلها المميز والاحتياج إليها فى العصر الحديث.

فقد استطاعت مدرسة الباوهاوس أن تقرب الفواصل المفقودة بين الفنون الجميلة ومتطلبات المجتمع فى الحياة العامة اليومية . فالتعليم فى نظرها ينبع من ورش العمل التجريبية التى تخضع لتوافق التصميم مع

الوظيفة فأظهرت مشغولات فنية تحقق الطابع الجمالي والوظيفي من خلال التواصل إلى العلاقات الحقيقية بين الشكل والوظيفة والمواد وخطوط الإنتاج(٦-١٧٨)

وتمارس عملية التدريس عند الباوهاوس من خلال قيام الدارس بعمل تصميمات من التجارب التشكيلية الخالصة ، تبدأ بالحلول المسطحة ذات البعدين ، ثم تتدرج الأفكار حتى تتخذ هيئات ذات بعد ثالث حقيقي ، يصاحب ذلك التعرف على الأفكار التشكيلية للعديد من الوسائط ، يلي ذلك تحويل الأفكار المجسمة إلى منتجات صناعية من أثاث ونسيج وغيرها (٤- ٦٠).

وأعتمدت مدرسة الباوهاوس فى تدريب المصمم المبتدئ على الطرق القديمة "التلميذة الصناعية" ويتم التدريب بالتدرج فى المهارات والمعلومات الفنية (٧-٣٠) كوسيلة لتنمية حواسهم أثناء تعاملهم وتجاربهم على مجموعة متنوعة من الخامات للحصول على الخبرة المباشرة لخصائص وإمكانيات الخامات التشكيلية لتنفيذ مشغولات فنية مفيدة (١-٢٣) تؤدى إلى نمو القدرة المهارية والبناء الابداعى لدى المصم المبتدئ ، وانطلاقا من إيمانهم بتوظيف الأفكار التشكيلية فى المنتجات الصناعية من خلال التفهم الكامل لمشكلات العمل الوظيفى والخامة المستخدمة فى التشكيل (٧-٣١) لتغير مفهوم الفنون والممارسات المهارية اليدوية فى العصر الحديث لتصبح لها قيمة أساسية من خلال أدوارها ووظائفها الحديثة فى المجتمع المعاصر .

وكان أنتاج النسيج لمدرسة الباوهاوس يؤكد على الاهتمام بالسطح النسجى وما يؤثر فيه من تنوع تقنى أو تغير فى الخامات لإحداث تصميمات تجريدية،وأخذت الباوهاوس أسلوبا أخر تقدم فيه الحوار العقلي والفكري بين الفنان وعمله(١٠-٢٠) ليتم التغير فى مفهوم الفنون والحرف اليدوية فى العصر الحديث ولتصبح لها القيمة الفنية من خلال أدوارها ووظائفها الحديثة فى المجتمع المعاصر، حيث تعتبر البنائيات للباهاوس من البنايات التى لها

أصالتها وملامحها المميزة وأسلوبها الجمالي ذات الاتجاهات الإبداعية الذاتية،ويمثل فكر الباوهاوس فى التعبير النمو المجسد للبنائيات التركيبية المتضاعفة والمرتبطة بالتغير التكنولوجي (٨-٢١).

وتسعى الباوهاوس فى عدم فرض رأى أو فكرة بل أن أهم شئ يميز الباوهاوس هو الارتباط بالتكنولوجيا التشكيلية والمعايير الجمالية،كما أنها تنحصر فيما بعد الفكر التطبيقي والذى دعت إليه فى تشكيلاتها الفنية هو البساطة دون التفريط محافظين على الدلالات التشكيلية للباوهاوس(٢-٣٢١).

وبأتباع فكر مدرسة الباوهاوس فى التربية الخاصة والاستفادة من أسلوب بناء ونمو القدرة المهارية لدى الأشخاص المعاقين سمعيا ولفظيا، للوصول بهم إلى مراحل التعبير بلغة الفن عن مدلولاتهم ، والقدرة على الإنتاج والإبداع المهارى لأعمال فنية وتوظيفها جماليا للحفاظ على الجانب الاقتصادي والاندماج ضمن نسيج المجتمع كوحدة متكاملة له مردودها للاتزان النفسي لدي هذه الأفراد.

المحور الثاني:

التجريب بالتراكيب النسجية البسيطة والزخرفية كمدخل للإبداع الفنى:

يضيف مبدأ التجريب لذوى الاحتياجات الخاصة من الإعاقة السمعية واللفظية التعامل مع الخامات المتنوعة وتراكيبها بألوان وأشكال وتصميمات مختلفة تنمى لديهم القدرة على النمو الحسي للذوق الفنى والإدراك المعرفي والعقلي ،للألوان والملامس والتركيب والتكوين وغيرها من القيم التشكيلية التى يتيحها مجال النسيج اليدوى ، للتعبير عن اتجاهاتهم وميولهم بالبناء والتشكيل الفنى بدلا من استخدام التعبير اللفظي كتنفيس عن الدلالات الذاتية.

ويتوقف اختيار الخامات الملائمة فى التربية الفنية لممارسة المهارات اليدوية على نجاح الطلاب وتطويع هذه الخامات وطرق إستخدامها وتقديمها لهم وفق قدراتهم ونوعياتهم وإمكانياتهم على الأداء والتعبير ، وإجراء

عمليات التجريب قبل تقديمها للطلاب وذلك للتعبير علـــى إمكانيـــة تطويـــع الخامة وفق مدركاتهم فى التعبير عن الموضوع، لذلك فـــأن تغيـــر الخامـــة باستمرار له تأثيره على تغير العادات الأليه التي يصل بعض الطلاب فيهـــا إلى درجة الثبوت نتيجة تكرار الخامة والأدوات على وتيرة واحدة.

وقد إتسع مفهوم التجريب فى مجال النسيج حيث يقوم على أساس من التفكير العلمي للخروج عن المألوف وابتكار أشكال وأعمال نسجية جديـــدة ، فغاية التجريب هى السعي والتدريب على ممارسة الفكر الابتكارى، وتعتبـــر الممارسة التجريبية هى النشاط الذى يقوم على التمييز بين عناصر التشـــكيل المتنوعة وهو ما يحدث فى مجال النسيج اليدوى (٥-٥٧).

والتجريب أسلوب فى الأداة الفني كما أنه نشاط أبداعي قد يكون فى مجموعة من التخطيطات التى تسبق إنجاز العمل الفنى بحثا عـــن متعلقـــات تشكيلية جديدة نتيجة رؤية الشكل وبحثا عن حلول متعـــددة نتيجـــة لخبـــرة الحاضر أو الخبرات السابقة، فتقدم من خلالها الأداء التشكيلي فى ترتيبـــات مستحدثة، ليصبح هذا الإنتاج هو عمل إبتكارى ومحصلة للتجريب، وترتبط دوافع التجريب عند طفل ذو الإحتياجات الخاصة مـــن الإعاقـــة الســـمعية واللفظية باهتمامه ونوعية تفكيره وثقافته ومدى رغبته فى إضافة الجديد إلى خبراته السابقة، إلا أنها ترتبط بمؤثرات موجودة فى البيئة والمجتمع والعصر الذى يعيشه، وأيضا دوافع مرتبطة بالتطورات العملية والفكرية والسياســـية وكل ما يضيفه العلم والتكنولوجيا عليه من خيال لإتاحة الفرصة للتجريـــب المقنن وإضافة الجديد.

والفنان فى العصر الحديث يفكر ليقدم أساليب جديدة فى الفن تمثـــل وجهات نظر تنطلق إلى مستحدثات جمالية تتجلى حتى فى مجال التطبيقـــات العملية، ولا يقل عنه فى هذا المجال ذوى الاحتياجات الخاصة من الإعاقـــة السمعية واللفظية بعد توجيههم وتدريبهم لتصبح لهم نفس الرؤى التى تتخلل مجالات متعددة من حياتنا وبخاصة مجال النسيج بحيث أصبح الفن يتطلـــب

حلولا جديدة للجوانب التشكيلية تتناسب والأبعاد الفكرية الجديدة لثقافة العصر، ويعتقد أن أسلوب التجريب يصاحب كل عقلية مفكرة إبتكارية تبحث عن مضمون جديد حتى فى الرؤية المألوفة (٨-٤٩).

- **المداخل التجريبية للمهارات اليدوية النسجية :**

من خلال التعرف على عينة من الصم البكم يتم تقديم مقترح من التجريب لبعض الممارسات المهارية فى النسيج اليدوى بعد تعرفهم على النسيج السادة والمبرد وممارستهم للتراكيب النسجية وأجراء عينات من التجارب الفنية ومحاولة توظيفها ومثال لهذه العينات الصور التالية من تجارب الأعمال النسجية المقترحة.

***التجريب الأول:**

مداخل تجريبية للممارسات المهارية بخامات مختلفة واختيارات لونية منفذه بالتركيب النسجى السادة، ومحاولة توظيفها

تستخدم التراكيب النسجية البسيطة السادة والمبرد فى التجريب ومراحل التوزيع اللوني لكل من السداء واللحمة سعيا لتحقق التصميم الجيد نتيجة تقاطع الألوان مع بعضها طولا وعرضا.وهى ابسط الطرق للتعرف على التداخلات اللونية وأنماط تشكيلها ، ويعتبر التركب النسجى السادة والتركيب المبردى من التراكيب النسجية البسيطة التى يمكن تشغيلها يدويا على الأنوال البسيطة، لتعطى مثالا جيدا لتدريس النسيج والتعريف به لدى المبتدئين فى المجال النسجى .

والنسيج السادة Plain Weave هو أبسط أنواع التراكيب النسجية ، تمر كل خيط لحمة بالتبادل فوق فتلة سداء وتحت الأخرى ، أى أنه تعاشق نسجى بين الخيوط الأفقية والرأسية بزاوية قائمة (٩-٢) والنسيج السادة١/١ هو أبسط أنواع التراكيب النسجية فى التشغيل والتأثير الناتج على السطح

ويتميز بالتماسك والثبات لكثرة التقاطعات والتعاشقات بين خيوط السداء واللحمة ليصبح المسطح المنسوج أكثر أندماجا.

وإذا كانت خيوط السداء تعادل نفس كفاءة خيوط اللحمة فى الكثافة والتخانة وعدد الحدفات فأن المنسوج الناتج يحمل مظهرا سطحيا متعادلا للسداء بنسبة ٥٠% بنفس النسبة للحمة . وبهذا التعادل يظهر لون السداء معادلا للون اللحمة (إذا كان مخالفا له فى اللون) ليحدث إندماجا بين اللونين للحصول على اللون المشترك بينهما – شكل (١) أ،ب يمثل التركيب النسجى السادة ١/١ على أربع تكرارات ، شكل (١ب) يوضح ظهور متعادل للسداء باللون الأسود واللحمة باللون الأبيض بنسبة ٥٠ % لكل منهما لظهور السطح النسجى باللون الثالث المشترك بين اللونين.

والنسيج المبردىWarb Weave هو التركيب النسجى الثاني للتراكيب البسيطة والتى يمكن تنفيذها على الأنوال البسيطة ليعطى مظهر سطحيا يحمل خطوطا مائلة بزاوية ٤٥ ْ متجها من اليمين إلى اليسار ، ويختلف ظهور السداء واللحمة نتيجة لنوع المبرد المستعمل فتدل العلامة على ظهور سداء أما المربعات المتروكة تدل على ظهور اللحمات، وأقل عدد فتل يمكن تشغيلها لأقل تركيب مبردى هو ثلاث فتل وشكل (٢)أ، يوضح التركيب النسجى المبردى ١/٢ والخطوط المائلة الناتجة بزاوية ٤٥ ْ وشكل (ب) يوضح تأثير وجود السداء بلون واللحمة بلون آخر ليحدث خطوطا مائلة بلون السداء خطوط أخرى بلون اللحمة.

ويوضح شكل (٣) أ ، ب التجريب فى توزيع ألوان السداء واللحمة للحصول على تآليفات وتكوينات من التصميمات النسجية الناتجة بحثا وراء الترتيب اللونى الذى يحقق أعلى قيمة فنية من التصميمات النسجية نتيجة تعاشق السداء بألوانها واللحمة بألوانها المرتب كل منها ترتيبا خاصا لتختلف النتيجة النهائية لهذه التقاطعات فى تصميمات تحمل التنوع الزخرفى

والتجريب باللون للحصول على بعض التصميمات الزخرفية للنسيج السادة والمبرد، قد ينتج تصميمات عديدة ومتنوعة.

***التجريب الثاني:**

مداخل تجريبية لممارسات نسجية بتقنيات زخرفية متنوعة مع النسيج السادة ومحاولة لتوظيفها.

التقنيات الزخرفية النسجية هى مشتقة من التركيب النسجى السادة وإضافة صياغات تشكيلية إليها تعطى أشكالا زخرفية خاصا أن العمل يتصف بالفردية والمهارة اليدوية،وهى تقنيات متعارف عليها فى مجال العمل النسجى اليدوى ، منها تجارب تنتج بلون واحد حتى تظهر القيمة الجمالية للتأثير النسجى والتقنية الزخرفية ، كالتجريب الموضح بشكل (١٢)أ ، ب ومنها يحقق التصميم الجمالي بالتقنية الزخرفية وإدخال اللون فى ترتيب وتنسيق شكلي وجمالي يحقق وحدة التصميم والذى يوضحه شكل (١٣) أ ، ب

***التجريب الثالث:**

مداخل تجريبية لأعمال نسجية متنوعة الأشكال تحمل تصميمات تعبيرية وجمالية:

وحتى لا يتجرد الفن من قيمه الجمالية وينحصر فى الجانب الوظيفى فقط، إنما يمكن أن يكون إنتاج الفن بغرض جمالي يتبع مبدأ الفن للفن وهو الجانب التعبيري التنفيسى عن الهوايات الفنية والرقى بها ونمو قدرات ذوى الاحتياجات الخاصة فى التعبير المهارات معا فى صياغة تشكيلية منفردة تتبع بصمة الفنان وفرادة إنتاجه الفني المعبر عن فكرته . ومثال عنها الأشكال النسجية للأعمال النسجية (١٧)(١٨)(١٩)(٢٠).

المحور الثالث:

ربط القيمة الإبداعية بالجانب الوظيفى للعمل النسجى :

من المحور الأول لتوظيف الأعمال النسجية عند الباوهاوس والمحور والثاني للتجريب بالتراكيب النسجية والتقنيات الزخرفية لأحداث تصميمات فنية والتى تطرح كمداخل للتجريب، لأهمية العمل النسجى يمكن توظيف هذه الممارسات المهارية التى تستند على مفاهيم فنية ومبادئ أجتماعية لاحتياج الفرد، كما تستند على أسس علمية فى التدريس فى المجال التربوي داخل التربية الفنية لرعاية ذوى الاحتياجات الخاصة من الإعاقة السمعية واللفظية.

فالتربية الفنية هى إحدى وسائل التربية المتعددة التى يراعى فيها الأهداف السيكلوجية والاجتماعية والقومية والاقتصادية للفرد والبيئة (٣-٢٠٧) ، وتهتم بالتعبير الايجابي والابتكارى للوصول إلى الرعاية والتربية المرجوة من خلال ممارسة بعض المهارات اليدوية والتعبير الذاتي للتكيف وتحقيق التوازن فى المجتمع الذى يتسم بالنشاط والوعى والتوجية واستغلال القدرات والمواهب من خلال خطط التدريس و أهداف التربية الفنية. لذا فمن هذا المنطلق كان الاستناد على الجانب المهارى والمعرفي لفن النسيج لإنتاج أعمال فنية ووظيفية تحمل الطابع الجمالي، ويستفاد، منها فى المجال التعليمي للفنون وذلك بأجراء بعض المحاولات التجريبية فى التربية الخاصة فى مجال الفن للتواصل إلى أسلوب تعليمي تدريبي تجريبي ناجح بالاستفادة من التراكيب النسجية البسيطة فى أعمال فنية وظيفية تكون بمثابة المدخل للتعرف الايجابي على مجال تدريس النسيج وتوظيفه عمليا ، لتواكب النسجيات اليدوية التحديات والتطورات للمتطلبات الاجتماعية.

ومن ممارسات **التجريب الأول** يمكن توظيف التدريبات النسجية بمهارات متنوعة لإنتاج وظيفي وجمالي كما هو موضح بالأشكال(٤)(٥)(٦)(٧)(٨)(٩)(١٠)(١١).

ومن ممارسات **التجريب الثاني** يمكن توظيف التدريبات النسجية بمهارات متنوعة لإنتاج وظيفي وجمالي كما هو موضح بالأشكال(١٤)أ،ب(١٥)(١٦).

النتائج والتوصيات:

من نتائج هذه الدراسة التجريبية وضع مداخل لتدريس احد مجالات التربية الفنية نحو ممارسات مهارية وتطبيقات فنية فى مجال النسيج اليدوى ، لتغيير الاتجاهات السلوكية والمهارية والمعرفية للاحتياجات الخاصة من القدرات السمعية واللغوية.

وقد قامت الباحثة بوضع مداخل تجريبية إستندت فيها على فكر مدرسة الباوهاوس فى التجريب للمهارات اليدوية والتوظيف للأعمال الفنية فى مجال النسيج اليدوى ، للارتقاء والنمو لقدرات هذه العينة وفق مبادئ التطوير نحو ممارسات أفضل فى التربية الخاصة.

وقد أشار البحث إلى أن مجال النسيج اليدوى يتيح للممارس القدرة التعليمية للاستفادة من المهارات اليدوية والتعبير الفنى بإنتاج أعمال نسجية مبتكرة لها مردود تربوي ونفسي على عينة الاحتياجات السمعية و اللفظية .

ومن النتائج لدراسة السمات الخاصة لعينة الاحتياجات السمعية واللفظية، يتضح أن لهم القدرة الفائقة لاستغلال طاقتهم البصرية والحسية لتنمية الجانب المعرفى والتعرف على مفردات العالم المحيط بهم، فاتجهت أهداف البحث لتنمية هذا الجانب بوضع مداخل تدريس تؤكد تركيزها على الجانب البصري والحسي لتعليم المهارات اليدوية وتنمية القدرة على الإنتاج الفني والابتكار للاستفادة من طاقتهم وتوجيها وإتاحة الفرصة للتعبير عن أنفسهم بلغة متاحة من خلال ممارستهم المهارية للأعمال الفنية اليدوية والتعبير عن صياغات فنية وإبداعية تعبر عن مدلولاتهم الفردية التى تعجز القدرات السمعية واللفظية الإشادة بها.

كما يتضح براعة هذه العينة لاستخدام قدراتهم البصرية والحسية فى تنمية القدرة على الإبداع والتخيل الاعمق للتعبير الفني الجيد الـذى يكـون بمثابة البديل عن التعبير اللفظي ليصبح الفن بمفرداته لغـة الحـوار التـى يتعرف من خلالها على مدركات جديدة فى التكوين والبناء واللون والملمس والتى ينمى بها الجانب المهارى لتكون حلقة الوصل بينه والمجتمع المحـيط به .

ويوصى البحث باستخدام الممارسات المهارية والتجارب البحثية فى التربية الفنية ضمن ممارسات التربية الخاصة لذوى الاحتياجـات السـمعية والبصرية للتعبير عن أنفسهم بوسائل جديدة وبديلة لمفردات اللغـة اللفظيـة حتى يتحقق الاتزان النفسي بين الفرد وذاته وبين الفرد والمجتمع .

التجريب الأول:

شكل (١)أ	شكل (٢)أ
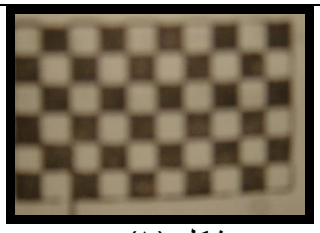 شكل (١)ب	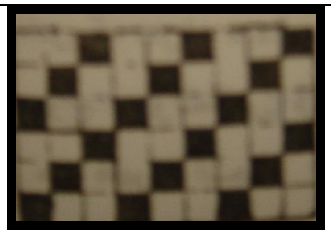 شكل (٢)ب
شكل(١)أ،ب	شكل(٢)أ،ب
يوضح التركيب النسجى السادة	يوضح التركيب النسجى المبردى
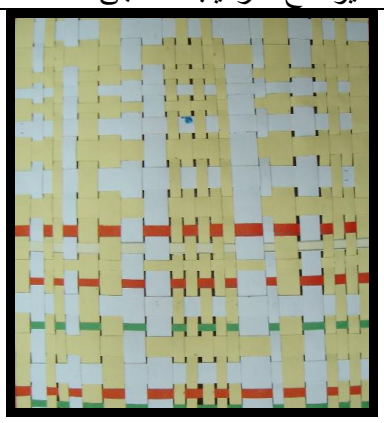	
شكل (٣)أ	شكل (٣)ب
شرائط نسجية بالنسيج السادة	شرائط ملونة منفذة بالنسيج السادة

أعمال وظيفية للتجريب الأول

شكل (٤)

شكل (٥)

شكل (٦)

شكل (٧)

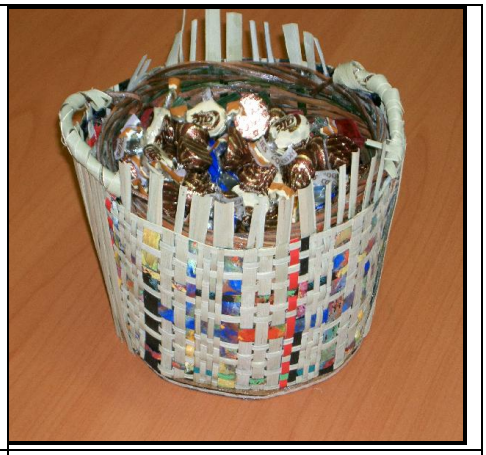

شكل (٨)

شكل (٩)

شكل (١٠)

شكل (١١)

التجريب الثاني:

شكل (١٢)أ

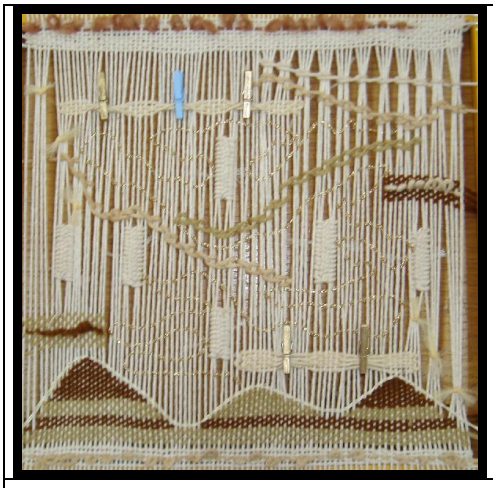

شكل (١٢)ب

شكل (١٣)أ

شكل (١٣)ب

أعمال وظيفية للتجريب الثاني

شكل (١٤)أ

شكل (١٤)ب

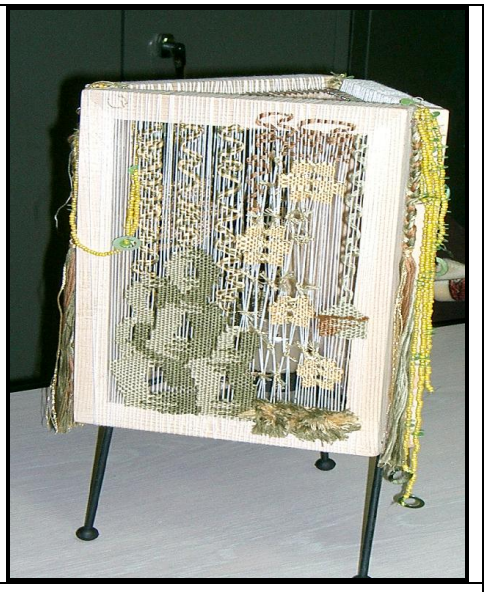

شكل (١٥)

شكل (١٦)

التجريب الثالث:

شكل (١٧)

شكل (١٨)

شكل (١٩)

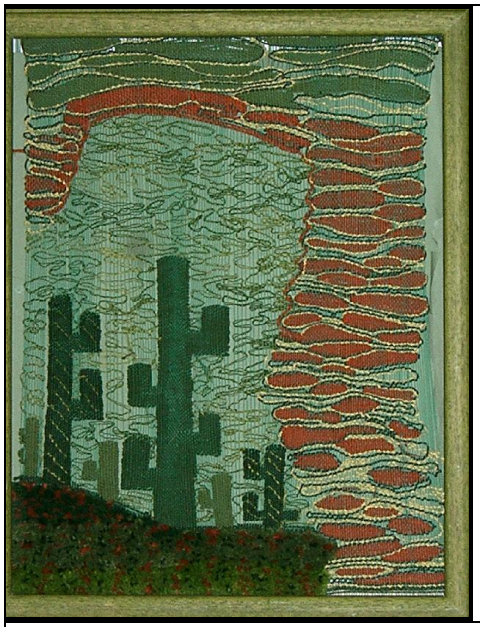

شكل (٢٠)

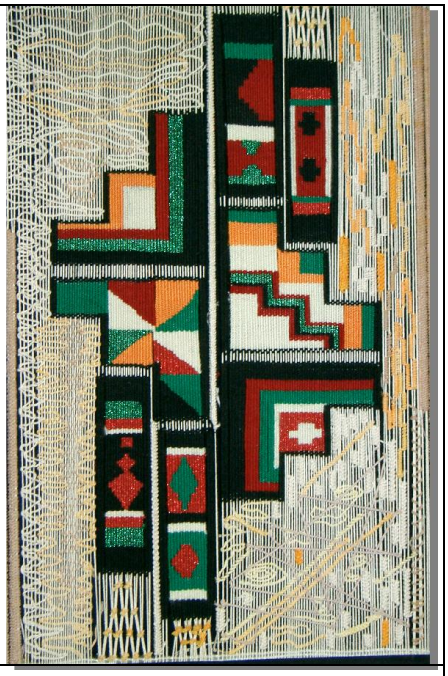

شكل (٢١)

شكل (٢٢)

شكل (٢٣)

شكل (٢٤)

المراجع

١- سيونايريدى روبرتسون: الأشغال الفنية والثقافة المعاصرة، ت: محمد خليفة بركات، مؤسسة سجل العرب،القاهرة.

٢- علاء سليمان: إستخدام الكمبيوتر فى إبتكار أشكال مجسمة مستفيدا من تطبيقات مدرسة الباوهاوس، رسالة دكتوراه، غير منشورة،كلية التربية الفنية،جامعة حلوان،١٩٩٢ .

٣- محمود البسيونى: طرق تعلم الفنون، دار المعارف، القاهرة،١٩٨٨ .

٤- محمود عبد العاطى: توظيف البعد الثالث الحقيقي فى التصوير الحديث، رسالة دكتوراه،غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ١٩٨٧.

٥- نعمات جمال الدين: تصميم نول يدوى لإثراء الممارسة الإبتكارية فى مجال التراكيب النسجية المجسمة لطلاب التربية الفنية، رسالة دكتوراه، غير منشورة،كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ١٩٨٨.

٦- نعمت إسماعيل علام: فنون الغرب فى العصر الحديث ، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٨.

٧- يوهانس إيتن: الدورة الأساسية فى الباوهاوس، ت: وجدان ماهر، مجلة فنون عربية، دار واسط للنشر، لندن، المملكة المتحدة، العدد (١) مجلد ٢، ١٩٨٢.

(8) Chales New Man:" What is Post Modernism " Academy Edition, London, 1986.

(9) Grosicki. Z- Watsons; Textile Design and Color Newnes, London Butter Worths, 1980.

(10) Irene Walle: Textile Sculptures, Astudio Vista Book, published by cassal and collier Macmillan. Lta, London 1977.